

مدى الكرمل

المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية

مدى الكرمل

برنامج دراسات إسرائيل

شخصيات في السياسة الإسرائيليّة

II

موشيه كحلون

إيناس خطيب

نيسان 2015

موشيه كحلون Moshe Kahlon

- وُلِدَ موشيه كحلون في شهر تشرين الثاني عام 1960.
- عاش في «معبراه» بالقرب من مدينة الخضيرة.
- باشر كحلون دراسته الجامعية عندما كان في الـ 36 من عمره.
- شغل منصب وزير الاتصالات.
- شغل منصب وزير الرفاه.
- انسحب من حزب الليكود في عام 2012 وترك العمل السياسي.
- أعلن كحلون عن عودته للسياسة وإنشاء حزب كولانو في العام 2014.
- فاز في انتخابات الكنيست العشرين بعشرة مقاعد.

حياته

وُلد موشيه كحلون في شهر تشرين الثاني عام 1960، لوالدين هاجرا في العام 1949 إلى «إسرائيل» من ليبيا، ليعيشا في «مَعبراه»¹ بجانب مدينة الخضيرة² أصبحت فيما بعد حياً فقيراً من أحياء المدينة. ترعرع كحلون في حي غفعات أولغا في الخضيرة في منزل صغير يتكوّن من غرفتين، وهو الأخ الخامس من بين سبعة إخوة. كحلون متزوج وله ثلاثة أولاد، ويعيش في مدينة حيفا.³ تجنّد للجيش الإسرائيلي في العام 1978 في فيلق العتاد (التسليح)، وسُرح من صفوفه في العام 1986 برتبة رقيب أول. بعد أن سُرح من الجيش الإسرائيلي، أنشأ محلّ استيراد لقطع غيار السيارات.⁴ باشر كحلون دراسته الجامعية عندما كان في السادسة والثلاثين من عمره. درس البكالوريوس في موضوع العلوم السياسية بجامعة حيفا، كذلك أنهى دراسة الحقوق بكلية نتانيا الأكاديمية ودرس تخمين سيارات في معهد التخنيون للعلوم في حيفا.⁵

شغل كحلون منصب نائب رئيس الكنيست بين العامين 2003-2006؛ وشغل منصب وزير الاتصالات في الفترة الواقعة بين العامين 2009-2012؛ وشغل منصب وزير الرفاه والخدمات الاجتماعية في العامين 2011-2012 بالتوازي مع منصبه كوزير الاتصالات. كان كحلون من بين أعضاء الليكود الذين عارضوا خطة الانفصال الأحادي الجانب عن غزة (2005). انسحب من حزب الليكود عام 2012 ولم يشارك في الانتخابات عام 2013. يتّأسس مركز التصحيحات والقيادة في الكلية الأكاديمية نتانيا. أنشأ في شهر كانون الأول عام 2014 حزباً جديداً لخوض انتخابات الكنيست العشرين أطلق عليه اسم «كولانو» [«كلنا»] برئاسة موشيه كحلون.⁶

دخوله السياسة

ينتمي كحلون إلى التيار اللبرالي المستقل⁷ داخل حزب الليكود. وقد بدأ مشواره السياسي في نهاية الثمانينيات كمساعد للمرشح لرئاسة بلدية حيفا، رامي دوتان، مرشح حزب الليكود. وتعرّف آنذاك على عوزي لاندوا (عضو كنيست من الليكود) الذي عينه رئيساً لمكتبه في وزارة الأمن الداخلي (2001-2002). أُنتخب كحلون عضواً كنيست عن الليكود في انتخابات الكنيست السادس عشر (2003-2006). في الانتخابات

- 1 المعبراه- (ج) مَعْبَرَت، كلمة عبرية تعني مخيمات سكن انتقالية بنتها الحكومات الإسرائيلية لاستيعاب المهاجرين من اليهود الشرقيين في سنوات الخمسين.
- 2 تقع مدينة الخضيرة قريباً من الساحل الفلسطيني جنوبي مدينة قيسارية.
- 3 لي-أور أفرباخ، 2009، «فُرص كحلون: مقابلة مع وزير الاتصال موشيه كحلون»، [nrg](#). 19.09.
- 4 المصدر السابق.
- 5 الموقع الرسمي للكنيست، تاريخ الزيارة 2015/03/10.
- 6 الموقع الإلكتروني للقناة الثانية، تاريخ النشر 2015/01/01.
- 7 التيار اللبرالي المستقل -أو حزب الأحرار- يشكل أحد مركبات حزب الليكود. يمثل هذا التيار نواة الهستدروت الصهيوني العالمي، ويمثل الطبقة البرجوازية والطبقة الوسطى. يؤمن هذا التيار بالاقتصاد اللبرالي وتقليص تأثير الحكومة على السوق. من أبرز أعضائه أريئيل شارون (أشّر أريان، 1989، «الأحزاب في إسرائيل، ناس ودولة المجتمع الإسرائيلي، مجموعة مقالات، وزارة الأمن).

التمهيدية لحزب الليكود، قُبِلَ انتخابات الكنيست السابع عشر (2006)، أُدرج في المكان الأول وكان ترتيبه في المكان الثالث في قائمة المرشحين للكنيست.⁸

شغل كحلون منصب رئيس اللجنة الاقتصادية في الكنيست السابع عشر (2006-2009)، واستطاع من خلال هذا المنصب تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في موضوع العملات البنكية. توصيات اللجنة التي كانت برئاسته أدت إلى تصحيح قانون العملات البنكية-خدمة الزبائن، وكذلك إقرار ترتيبات جديدة للرقابة على هذه العملات.⁹

عُيِّن بنيامين نتنياهو، رئيس حزب الليكود، موشيه كحلون رئيساً لمركز الليكود عام 2005، وفي العام 2008 انتُخِبَ رسمياً لهذا المنصب. في الانتخابات التمهيدية لحزب الليكود، قُبِلَ انتخابات الكنيست الثامن عشر (2009)، أُنتخب في المكان الخامس وجاء ترتيبه السادس في قائمة الحزب لانتخابات الكنيست.¹⁰

عُيِّن كحلون في العام 2009 وزيراً للاتصالات (في حكومة نتنياهو الثانية)، وفي العام 2011 عُيِّن وزيراً للرفاه بعد انسحاب حزب العمل من الائتلاف الحكومي، وفي هذا العام حاز كحلون على جائزة «فارس جودة السلطة»، وفي العام 2012 ترك كحلون العمل السياسي ليعود إليه في العام 2014.

وزير الاتصالات- شغل كحلون منصب وزير الاتصالات بين العامين 2009 و 2010. ولعله الأكثر شهرة من بين المناصب التي تبوأها كحلون في حياته السياسية. يعود ذلك للإصلاحات التي أدخلها إلى سوق الاتصالات الخليوية؛ حيث فتح هذا السوق للمنافسة مما أدى إلى انخفاض حاد في الأسعار وفي الفواتير الشهرية التي يدفعها المواطنون. يقول كحلون إنه نجح في إحداث الإصلاح والمصادقة عليه من قبل الكنيست دون علم نتنياهو، رئيس الحكومة آنذاك، وعندما علم بالأمر كان الوقت متأخراً. بعد نجاحه هذا، نقله نتنياهو لوزارة الرفاه خلفاً لـ ليتسحاق هرتسوغ (حزب العمل) الذي استقال من منصبه. استخدم كحلون هذا الإصلاح وهذا المنصب مراراً وتكراراً في دعايته الانتخابية، كي يقنع الناخبين بقدرته وبصدق نواياه في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإسرائيلي.

خروجه من الحياة السياسية

أعلن كحلون اعتزاله الحياة السياسية في العام 2012، وقد لاقى قراره هذا اعتراضاً واسعاً بين صفوف مؤيديه. بعد إعلانه، حاول مؤيدوه إقناعه أن الجمهور في صفه، وأنه إذا حاول تشكيل حزب جديد فسيجد دعماً واسعاً في الشارع الإسرائيلي؛ ولهذا أجرى مؤيدوه استطلاعات للرأي العام حول مدى تأييد تشكيل

8 الموقع الإلكتروني للقناة الثانية، تاريخ النشر 2015/01/01.

9 رونيت فاردي، 2015، «سباق كحلون الهادي»، مجلة ليبرال، العدد (9).

10 الموقع الإلكتروني للقناة الثانية، تاريخ النشر 2015/01/01.

حزب جديد من قبل كحلون. كانت نتائج هذه الاستطلاعات (عام 2012) أنه إن شكّل كحلون حزبًا جديدًا فإنه سيحظى بعشرين مقعدًا في الكنيست. إلا أن كحلون لم يخض انتخابات الكنيست التاسع عشر بالرغم من هذا الدعم، واعتزل السياسة ليتّأس مركز التصحيحات والقيادة في كلية نتانيا الأكاديمية وللدراسة في هرفارد.¹¹ يعزو كحلون خروجه من الحياة السياسية لعدم موافقته على السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي ينتهجها حزب الليكود، والتي أصبحت، على حد تعبيره، ليبرالية متوحشة تدوس الطبقات الفقيرة والوسطى وتزيد حدة الاستقطاب بين الطبقات الغنية والفقيرة. ولهذا هاجم كحلون، بعد اعتزاله، سياسة حكومة نتنياهو الاقتصادية، وسوّق رؤيته الاقتصادية الاجتماعية ممهّدًا بذلك الطريق لعودته للحياة السياسية.¹² من الجدير ذكره أن نتنياهو وعد كحلون برئاسة دائرة أراضي إسرائيل عام 2012 بعد أن أعلن كحلون نيته اعتزال العمل السياسي، إلا أن نتنياهو لم يف بوعده بعد انتخابات عام 2013.

انتخابات الكنيست العشرين 2015

يتجنب برنامج حزب «كولانو» (كلنا) ومرشحوه الخوض في مسائل الحرب والسلام والاحتلال والحدود، ويدعون أن برنامج الحزب اجتماعي صرف. أما تصريحات كحلون ومرشحي حزبه بهذا الشأن -ولا سيّما المرشح الثاني في القائمة الجنرال يوآف غلانط- في ما يخص القضية الفلسطينية، فتدل على أن للحزب موقفًا في هذه المحاور، بل إن موقف الحزب غير المكتوب يتوافق مع الإجماع الإسرائيلي الصهيوني؛ فقد أعلن يوآف غلانط أنهم سيحافظون على وحدة القدس وستبقى التجمعات الاستيطانية تحت سيطرة إسرائيلية، وأن حل مسألة اللاجئين سيكون داخل «الكيان» الفلسطيني لا داخل حدود دولة إسرائيل.¹³

أما في ما يتعلّق بانضمام حزب كولانو لحكومة وحدة وطنية، فقد صرح كحلون أنه يعارض المشاركة في حكومة وحدة وطنية؛ لأن «الجميع يريدون حكومة وحدة وطنية، ولأنه ستكون أغلبية في التصويت على كل شيء ولهذا لن تكون هناك حاجة لعلاج أي قضية».¹⁴ لا يقتصر رفض كحلون على حكومة الوحدة الوطنية فقط، بل لقد رفض الائتلاف مع أي حزب سياسي آخر، وخاض انتخابات الكنيست العشرين بواسطة حزب «كولانو» بمفرده. ويعلل سبب رفضه الانضمام إلى الأحزاب الأخرى أنهم لم يصرّحوا على نحو قاطع وواضح أنهم سيُجرون إصلاحات في الجهاز الاقتصادي ليحاربوا ظاهرة حيتان القطاع الخاص وتَمَرُّكُز الأموال في أيدي عشرات العائلات فقط.¹⁵

11 شالوم يروشالمي، 2012، ما هي حقيقة خروج موشيه كحلون من الليكود؟ nrg، 03.11.

12 المصدر السابق.

13 أوريت نافون، واحد منّا، موقع [ماكو](http://mako) الإخباري، 2014/02/04.

14 أوريت نافون، مصدر سابق.

15 أوريت نافون، مصدر سابق.

أُفرزت نتائج انتخابات الكنيست العشرين فوز حزب كولانو برئاسة كحلون بعشرة مقاعد.¹⁶ وقد أوصى كحلون أمام رئيس دولة إسرائيل ريفلين بتوكيل بنيامين نتنياهو لتشكيل الحكومة الجديدة. وتفاوض كحلون مع نتنياهو على شروط انضمامه للحكومة، فطالب أن يكون وزير المالية، وطالب بوزارة الإسكان وطالب بإخضاع دائرة أراضي إسرائيل لوزارة المالية لتكون تحت إشرافه؛ لأنه وعد في حملته الانتخابية أن يفكك دائرة أراضي إسرائيل.¹⁷ ويرى كحلون بهذه الوزارات والدوائر رافعة لترجمة برنامجه الاقتصادي الاجتماعي وأدوات لتنفيذ وعوده للناخبين.

حزب كولانو - كلنا (جميعنا)

شُكّل هذا الحزب، رسمياً، في شهر كانون الأول عام 2014، ليخوض انتخابات الكنيست العشرين، وأُطلق عليه اسم «كولانو» [«كلنا»] برئاسة موشيه كحلون. وقد تكون التسمية ذات دلالة، حيث تضم قائمة المرشحين أشخاصاً من الأطياف كافة، شرقيين وغربيين، وقادمين جددًا، وتضمّ عرباً أيضاً؛ ومن المحتمل كذلك أن التسمية جاءت لتقول للناس إننا نمثل جميع أطياف المجتمع، ولا سيما أن برنامج الحزب يركز على الجانب الاجتماعي والاقتصادي.¹⁸ يستهلّ برنامج الحزب شعار «سنعيد الأمل للشعب»؛ ويقول كحلون: «إن حزب كولانو جاء ليجدد أمل كل مواطن في حياة أفضل في دولة إسرائيل، وليخلق مجتمعاً يفخر به الإسرائيليون». يخاطب برنامج الحزب المواطن العادي، ويمكننا الاستنتاج أنه يسعى للوصول إلى مجتمع مثالي، وبيت قوي أمنياً واقتصادياً، شعب متماسك، ومتعاقد اجتماعياً، ودولة مزدهرة ومتطورة. يتناول البرنامج مواضيع عدة باستطاعتنا حصرها في مجالين: الأول الاجتماعي الاقتصادي، والثاني الأمني الخارجي. في المجال الأول، يستعرض البرنامج المشاكل الاجتماعية الاقتصادية التي يواجهها المواطن العادي في دولة إسرائيل، نذكر منها -على سبيل المثال لا الحصر- غلاء المعيشة، وارتفاع أسعار المسكن والمأكل والمعاملات المصرفية؛ والمعاملات البيروقراطية الحكومية المنهكة؛ والاحتكارات على موارد عامة والاتحادات الاحتكارية للمنتجين (كارتل) وبعض أصحاب رؤوس الأموال الذين يسيطرون على معظم الشركات. يقول البرنامج إنه من أجل التعامل مع هذه السلبيات وتحقيق هذه الأهداف، يجب أن تكون القيادات الجماهيرية صادقة وأهلاً للثقة، وعليها أن تكون صاحبة رؤيا، وأن تكون نظيفة من الفساد، وأن تتعامل مع أصحاب النفوذ بشجاعة، وأن يكون محرّكها الأساس هو هموم الشعب ومصلحته.¹⁹ سنعرض هنا بعض ما جاء في البرنامج:

1. قيادة جماهيرية خالية من الفساد: يتعهد حزب كولانو أن يكون شفافاً في كل قرار يتخذه؛

16 الموقع الرسمي للجنة انتخابات الكنيست العشرين.

17 تسفي زرحيا، 2015، «نتنياهو أقّر: وزير المالية القادم موشيه كحلون»، [ذا ماركر](#)، 24.03.

18 لم نجد تفسيراً رسمياً لاختيار هذه التسمية تحديداً.

19 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

- ويتعهد بإلزام مندوبيه تقديم تقرير سنوي عن أعمالهم الجماهيرية؛ ويتعهد بتقديم ونشر جداول لقاءاتهم. تأتي هذه الخطوة كنوع من التواصل مع جمهور الناخبين ولكسب ثقتهم، خاصة أنه يتهم أعضاء الكنيست بأنهم بعيدون عن الناخب وعن هموم الشعب.²⁰
2. خفض غلاء المعيشة: يتعهد حزب كولانو بالعمل على خفض أسعار المسكن، والمأكل وتقليص أسعار المعاملات البنكية وتسهيلها أمام الشركات الصغيرة. وقد نُشر على الموقع الإلكتروني الخاص بحزب كولانو خطة طوارئ²¹ تعنى بالمشاكل الاقتصادية.²²
3. العمل والعيش بكرامة: يتعهد حزب كولانو بسنّ قانون البطالة للمستقلين، وكذلك زيادة المساعدات المالية لرياض الأطفال ويتعهد بمحاربة السوق السوداء.²³
4. تقليص الفجوات في المجتمع الإسرائيلي: يتعهد حزب كولانو بتقليص الفجوات من خلال توفير المساواة في فرص التعليم، وتقوية جهاز الصحة، ورفع مكانة النساء، وتبني توصيات اللجنة لمكافحة الفقر.²⁴
5. تحسين القطاع العام وخدمات الجمهور: يتعهد حزب كولانو بتحسين نجاعة القطاع العام لتقديم خدمات أفضل للجمهور، وذلك بواسطة تقليص المعاملات البيروقراطية وإلغاء تنظيمات حكومية غير لازمة.²⁵
6. تحسين ظروف طلاب الجامعات والجنود وقطاع الشبيبة: يتعهد حزب كولانو برفع أجور الجنود، وتقليص رسوم استئجار البيوت لطلبة الجامعات، وبناء وحدات سكنية جديدة لطلبة الجامعات ومنحهم قروضاً حكومية.²⁶
7. أفق سياسي أمني لدولة إسرائيل: يتعهد حزب كولانو بخلق أفق سياسي أمني لدولة إسرائيل، من خلال الحفاظ على أمن دولة إسرائيل ومواطنيها وتعزيز العلاقات الدولية، وبخاصة العلاقات مع الولايات المتحدة. تحت هذا البند نجد ذكرًا للجانب الفلسطيني ولكن دون ذكر استمرار عملية المفاوضات. بينما يمكننا أن نستقي من خلال هذا البند أن كحلون وحزبه ينويان معاقبة الفلسطينيين لتوجههم إلى المحكمة الدولية إذ يعتبرها خطوة أحادية الجانب، كذلك يتعهد حزب كولانو في برنامجه بضرورة تعريف حركة حماس كحركة إرهابية، ويشدد كذلك على ضرورة تعزيز والمحافظة على معاهدات السلام بين إسرائيل وجاراتها.²⁷

20 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

21 للحصول على خطة الطوارئ (بالعبرية) يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

22 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

23 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

24 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

25 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

26 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

27 الموقع الإلكتروني الرسمي لحزب كولانو.

خاتمة

تشكّل سيرة كحلون الذاتية حالة أو ظاهرة رومانسية في السياسة الإسرائيلية، فهو الطفل الفقير الذي نشأ في «مَعْبَرَاه» وترك الدراسة ليعيل أهله، وهو الذي شقّ طريقه للنجاح من خلال إنشاء مصلحة صغيرة، وهو الذي عاد إلى مقاعد الدراسة في جيل متقدم نسبياً، وفي النهاية استطاع أن يدخل إلى الحياة السياسية ليصل سدة الحكم ويصبح وزيراً. ينتمي كحلون سياسياً إلى التيار الليبرالي في حزب الليكود، ممثّل الطبقة البرجوازية والطبقة الوسطى، وهذا بحد ذاته يشكّل تناقضاً بين البيئة التي ترعرع فيها والأيدولوجيا التي يؤمن بها. بالرغم من كونه جزءاً من التيار الليبرالي الذي ينتمي له أريئيل شارون، لم يؤيد خطة الانفصال التي بادر لها شارون، بل عارضها وهاجمها، وعندما انفصل شارون عن الليكود لينشئ حزب كديما لم ينضم إليه كحلون، وأثر البقاء في الليكود. لكنه قرر الخروج من الحياة السياسية مدّعياً أنه لا يوافق على سياسات الحكومة الاقتصادية التي أصبحت جائرة وتزيد من الفجوة بين الأغنياء والفقراء وتحصر المال في أيدي قليلة. وهنا يمكننا أن نعتبر هذا نقيضاً آخر لإيديولوجيته الليبرالية، وكذلك نقيضاً للحقيقة المتمثلة في أن أقرب أصدقائه وداعميه هو يتسحاق تشوفا، الذي يُعدّ واحداً من أبرز أباطرة المال في إسرائيل، والذي يسيطر على أجزاء واسعة من الاقتصاد الإسرائيلي. عند عودته إلى الحياة السياسية في العام المنصرم مع حزبه الجديد «كولانو»، حمل كحلون راية التصحيحات الاقتصادية وراية العدل الاجتماعي، لكنه لا يعرض طرحاً اقتصادياً مغايراً للنظام الليبرالي القائم في دولة إسرائيل، ولا يطالب بعودة النظام شبه الاشتراكي ولا بسيطرة الدولة على الاقتصاد. بل يطرح تعديلات يجب إدخالها على النظام القائم ليكون أكثر عدلاً ويحقق مساواة بين شرائح المجتمع. وقد يعود هذا الموقف إلى مشارب كحلون السياسية وترعرعه في الحزب الليبرالي. من الملاحظ أنه حتى أكثر المعارضين للسياسات الاقتصادية القائمة في إسرائيل لا يطرح بديلاً جذرياً، وأنه يوافق على الإطار العام للسياسات القائمة، وبذلك يتبنى كحلون -شأنه في هذا شأن غالبية الأحزاب والقيادات الإسرائيلية- الطرح الاقتصادي الليبرالي ولو طالب بترويضه. الانضواء تحت الإجماع الإسرائيلي ينسحب كذلك على مواقف كحلون وحزب «كولانو» في الجانب الأمني والاحتلال، والمقصود أنه لا يعرض بديلاً يخرق الإجماع الإسرائيلي في هذه المحاور أيضاً. ويمكن القول إنه باستثناء تاريخ كحلون الشخصي وتجربته الناجحة في وزارة الاتصالات وخفض أسعار الاتصالات وخفض العمولات المصرفية (وهي أدوات مقبولة في النظام الليبرالي)، لا يحمل كحلون أي طرح جديد خارق للإجماع القائم، ولا رؤيا نقدية ثورية يسارية حقيقية. فهو يفصل بين السياسي والاجتماعي، ولا يرى أن هناك أي علاقة بين إنهاء الاحتلال والعدالة الاجتماعية؛ وبهذا فهو يشبه -إلى حد بعيد- الطرح الذي جاءت به شيلى يديموفيتش من حزب العمل، وكل ما يطرحونه هو تعديل الأدوات فقط.